رابط المادة على منصة باحث

تفسير القرطبي }سورة الأحزاب{ }1{ }{946{{ فضيلة الشيخ عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبدالله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها النبي اتق الله اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين ان الله كان عليما حكيما اليك من ربك واتبع ما يوحى اليك من ربك - 00:00:00

ان الله كان بما تعملون خبيرا وتوكل على الله وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه تظاهرون منهن ان امهاتكم وما جعل ادعياءكم ابناءكم - 00:01:09

ذلكم قولكم ذلكم قولكم بافواهكم والله يقول الحق والله يقول الحق وهو يهدي السبيل فان لم تعلموا فاخوانكم اخوانكم في مواليكم وليس عليكم جناح فيما اخطأتم وليس عليكم جناح فيما - 00:02:09

ما تعمدت قلوبكم وكان الله النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم من انفسهم في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين تفعلون كان ذلك في الكتاب مسطورا احسن الله الينا واليك. الحمد لله الذي انزل الينا اشمل كتاب وارسل الينا افضل الرسل - 00:03:29

وجعلنا خير امة اخرجت للناس له الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة والاالاء الجسيمة والصلاة والسلام على خير خلق الله وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان هذه السورة مدنية. باتفاق - 00:05:24

وتسمى سورة الاحزاب وبدأت بالنداء يا ايها النبي اتق الله وذكرنا ان السور بدايتها تنقسم الى عشرات اقسام بعضها بالنداء وبعضها بالفعل الماضي وبعضها بالحروف المقطعة وبعضها بالقسم الى عشرة اقسام - 00:05:47

وهذه السورة نزلت في السنة الخامسة وهي يبين موقعة الاحزاب الرابعة فيها احكام عديدة وبعض الخصوصيات للنبي صلى الله عليه وسلم وفيها اصول النصر فيها اصول النصر رسمت فيها الشريعة اصول النصر - 00:06:21

وانه يكون للاعداد وان الاعداد حسي ومعنوي وان المسلمين مطالبون بالاعداد فاذا اعدوا الباقي ليس عليه. يأتي النصر من الله تقدمت البسملة وتقدم الخلاف فيها وانها ابتدأ بتسمية الله تعالى - 00:07:03

قراءتي الذي شملت رحمته جميع الخلق وخص المؤمنين برحمة خاصة بسم الله ابتدأ قراءتي بتسمية المعبود بحق الذي شملت رحمته جميع الخلق وخص المسلمين برحمة خاصة وهذا يتكرر يا ايها النبي - 00:07:33

يا حرف نداء للبعيد وهي ام الباب ولا ينادى محذوف الا هي. اما بقية الادوات لا لا ينادى بها الا مذكورا واي وصلة للنداء والنبي والنبي هو الرسول على الخلاف الموجود - 00:08:00

يا ايها النبي اتق الله اتق الله هذا امر للدوام على التقى وامر للامة مع النبي صلى الله عليه وسلم لان النبي متقي ربه اخبر عنه انه لا ينطق عن الهوى - 00:08:27

واخبر عنه ان ما جاء به يجب ان يتابع فيه ولو كان يفعل ما ما قال وما اتاكم الرسول وقولوا ما قال الا اذا كان ما استثنى وقال من يطيع الرسول فقد اطاع الله. وقال جل وعلا لقد كان لكم في رسول الله - 00:08:53

اذا ينادي الرب جل وعلا نبيه ويأمره بالتقى يا ايها النبي اتق الله اي اتق اصلها من وقع وقائع وكل فعل مثال امر ومضارع ومصدره يحذف منه الفاء هذا مضطرب - 00:09:14

جاء امري او مضارع منك وعد احذف وفيك عدة لا كالطرد من وقع تقول يتقي وتقول قي ان وقع الاول منها مثال الا والاخير فيبقى

على حرف واحد ومنو اللغز الذي ذكره - 00:09:44
بن هشام في اول المغني ان هند المليحة الحسناء وايا من اضمرت لكل وفاء ان هند يعني من وايئي والنون للتأكيد والياء اجتمعت الساكنات فصارت ان هند منادى المليحة وصف على المحل - 00:10:14
ايوة الحسناء صفة واي مفعول مطلق من اوفي لنا يا هند وفاء من اضمرت لخله من صدقت نعم اذا يا ايها النبي اتق الله اي دم على تقوى الله واتباعك ايضا يتقون الله - 00:11:00
ثم قال ولا تطع الكافرين والمنافقين. هناك اسباب نزول لا اعرفها صحيحة ولكن وردت ان المنافقين وكفار قريش بيتوا ودبروا وقالون اذهبوا لمحمد صلى الله عليه وسلم وقولوا له يترك الهتكم - 00:11:24
بالعيب وانتم تتبعونه ويكون بينكم مهادنة في السباب والشتائم ونزلت الاية يا ايها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين بما جاءوا به ولا المنافقين فيما اشاروا به على على الكافرين لا تطعهم - 00:11:48
اول اية عامة يا ايها النبي اتق الله يعني طع ربك ودم على ذلك واحذر من المسالك التي تبعدك عن طاعة الله وهذه الشرائح التي فسدت الكافرون والمنافقون فانهم اذا جاءوك برأيي وعملوا معك هم يريدون ابعادك - 00:12:15
فلا تطعهم في هذه الامور التي يريدونها كما قالوا نعبد ربك سنة وتعبد ربنا سنة او تترك ربنا ونترك ربك؟ لا الكافرين جمع كافر والمنافقين جمع منافق والمنافق هو الذي يظهر الاسلام ويبطل الكفر - 00:12:37
وهو في في زماننا الان يسمى الزنديق الزنديق هو المنافق في زمن النبي صلى الله عليه وسلم تجده يسخر من المصلين يغمز في المتدينين يغمز في الخاشعين ما يقدر امام الناس يقول انا كافر - 00:12:59
لكن تجده دائما المجالس يتفكه بايش الكلام على الاتقياء الكلام على الدين وان الصلاة تضيع الوقت وتقلل الإنتاج والله والله اشار الى ان من اكبر اسباب الرزق الصلاة وامر اهلك بالصلاة واصطبر عليها - 00:13:20
لا نسألك رزقا ايش الله نحن الله يرزقك قال العلماء من اكبر اسباب الرزق المداومة على الصلاة والاستغفار هذا يقول لك يعني الكافرون والمنافقون هؤلاء اذا رأوا الانسان يتدين يقولوا مسكين يضيع وقته هذا - 00:13:43
مع ضعف هذا الدين زي ما اصلا ما في دين هذا خطير جدا ولذلك الحمد لله موجة الالحاد في العالم الان انتهت علم ان هذا الكون لابد له من خالق - 00:14:07
وان هذا من الاتقان ومن الابداع لا يمكن يكون الا من موجب ام خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون؟ ام خلقوا السماوات والارض كل ذلك لم يكن اذا خلقهم الله فليطيعوه وليعبدوه - 00:14:27
ولذا الله يتجلى في عصر العلم في واحد كتب اثبت الله عن طريق الهندسة عن طريق الطب عن طريق الرياضيات عن طريق الاحياء كل علم يدعو الى الايمان الرجل الذي جلس ربع قرن في المختبر - 00:14:48
قال انا لا اعلم الا ان هذه المادة ليخلق منها بقوة هائلة تأمر عليها كن ثأرا كن جملا كن فيلا كن ثورا في قوة هائلة تأمر على المادة ليخلق منها - 00:15:08
ذلك الله يقول افمن يخلق كمن لا يخلق اذا ولا تطع الكافرين والمنافقين ان الله كان عليما في تشريعه عليما بمصالحكم ومضاركم حكيما فيما يأمر به وينهاه وما يشرع فنفذوا الاوامر واطمئنوا - 00:15:30
فامتثلوا واجتنبوا تكون قلوبكم فيها غاية في الاطمئنان لانه كريم. ولا يضيع خلقه ولا يظلم الناس اذا عليم بما في القلوب بما في النيات حكيم في تشريعه يضع الامور في مواضعها - 00:16:03
وهذا يجعل العقل ينفذ الاوامر ويجتنب النواهي ثم اكد ولا تطع الكافرين والمنافقين هذا المفهوم اكده بمنطوق واتبع ما يوحى اليك من ربك هذا غاية الايضاح والبيان لا تطع الكافرين والمنافقين - 00:16:25
بما يقولون الكافرون لن يرضوا عنا الا اذا تخلينا من ديننا ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم ما يرضوا عنك الا اذا تركت دينك وكنت معهم ولذلك اذا رأوا المسلم - 00:16:47

ينحل من الاسلام يفرح هو فرح عجيب واذا رأوا المسلم يتمسك بالدين يحزنون ويعلمون ان الذي يغلبهم ويهزمهم ان يستقيم المسلمون على الاسلام لذلك تجد ان الشغل الشاغل ابعاد المسلمين عن الدين - 00:17:14
ببنيات الطريق بالله بالقنوات الهابطة قنوات ترقص تغني تلعب فاذا رآها الشيطان قال لاصحابها اتقوا الله هؤلاء يدرسون الشيطان بعض اهل القنوات سبقوا الشيطان. نرجوا الله السلامة والعافية لذلك اغلب ما نهزم به الانحراف عن شرع الله - 00:17:35
ذلك الاسلام يأمر الانسان بان لا يضيع وقته لا لا تزول قدما عبدي حتى يسأل الاربع فالمسلم لا يضيع وقته. انسان يجلس ليلعب عاقل المسلم اما يصلح دنياه او اخراه او هما معه - 00:18:09
لذلك طاعة الكافرين والمنافقين هي التي تقود الامة وتضعف وتسلط عليها الاعداء وتجعل قوتها منخوبة لانهم هم لا يريدون للمسلمين قوة ابدا من اكبر اسباب ضعف المسلمين الخلاف ولا تنازعوا - 00:18:35
في الوقت اللي المسلمين بينهم الخلافات هم يتحدون الكفار يتحدون ويعملون اقوى قوة عالمية عملة عالمية في العالم ويتنازل هذا عن بعض حقوقه ويتنازل هذا عن بعض حقوقه ويعمل اقوى قوة - 00:18:59
والمسلمون دينهم كتابهم واحد ورسولهم واحد وقبلتهم واحدة ومع ذلك تجدهم ايش لا يتحدون وبين لهم شرعهم انه لا يمكن يكون اتفاق الا بنوع من التنازل تتنازل عن بعض مالك - 00:19:20
تتنازل عن بعضه تجاهك الاتحاد بين المسلمين والتوافق والتآلف يكون بمبدأ التنازل ما هو طراز عن صلاة. ما هو تنازل عن صوم ما هو تنازل عن عبادة تنازل عن جزء من مالك - 00:19:48
وجزء من جاهك فاذا تنازل كل واحد عن جزء من ماله وجاهه جاءت الالفة والمحبة بين المسلمين. واذا كان كل واحد منا يريد ان يأخذ حقوقه كاملة جاءت بين النفرة - 00:20:10
والفرقة والتقاطع ولذلك حديث الترمذي الذي شرحه الحافظ بن رجب هذا حري بان يدرس ما ذئباني جائعان ارسل في غنم بافسد لها من حب المرء للشرف والمال لدينه حب المرء للشرف - 00:20:25
والماء كل مشكلة وراها جاه او مال تنازل البعض ولذلك مدح نبينا صلى الله عليه وسلم الحسنة ابن علي قال ان ابني هذا سيد ان ابني هذا سيد وسيصلح الله به - 00:20:49
بين فئتين عظيمتين من المسلمين دينا كل شي موجود فيه بس نحتاج الى ان نعطيه الوقت نقرأ نفهم نتدبر لا نستعجل بعضنا يأتي للمسجد وقلبه في جهة اخرى واذا جاء يصلي بدون طعام ويقرأ بدون طعم واذا مشى عن المسجد يقول للدين خليك في المسجد حتى نرجع له - 00:21:15
خلاص المسجد الدين في البيت لأ في المسجد الدين معك في في الشارع وفي البيت وفي كل شيء لابد ان نلبس الدين في كل محل حتى ينفعنا وننتفع به واتبع ما يوحى اليك من ربك. اتبع. الاتباع - 00:21:47
هو السلوك الامر والتزامه ما يوحى اليك الذي يوحيه الله اليك او الموحى اليك. من ربك وهو القرآن. ان الله كان عليما ان الله كان بعملكم او بالذي تعملونه خبير. لا يخفى عليه شيء. والجملة صالحة للترغيب والترهيب - 00:22:09
بعدين قال وتوكل على الله توكل على من الله لا يهمك لا في الاحزاب ولا في غيرهم ولا في قريش ولا في هوازن ولا في الاحابيس اذا اجتمعوا. توكل على من؟ على الله - 00:22:33
قم بالاسباب وتوكل على الله والله قال ومن يتوكل على الله فهو حسب اي كافي لانه القوي لانه القادر لانه العالم لانه الغني لانه امره اذا اراد شيئا يقول له كوفيكو - 00:22:54
وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا بالله بالله يعني هي جار لكن الله فعل. كفى الله. ايوة الوكيل يمكن نجعلها حال او تمييز بالله في حال كونه وكيلا لخلقه او من وكيله - 00:23:13
يكفيك الله في حال كونه يعني وكيلا عليك وحافظا لك. او يكفيك الله من وكيل اي من حافظ لك ثم بين ثلاثة امور قضية التبني وقضية الظهار وقضية نعم ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه - 00:23:41

ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه. قيل كان رجل من قريش ذكي جدا وكانوا يقولون له ذا القلبين وقيل كانوا يرون النبي صلى الله عليه وسلم يراهم من خلفه فقالوا له قلبان - 00:24:19

فانزل الله تعالى هذه الاية مبينا وممثلا لما قالوه في التبني وفي الظهار وقال جل وعلا ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه لانه اذا كان فيه لا يخلو من ان يكون - 00:24:42

عمل هذا عمل هذا فيكون الثاني عاطل او يكون هذا يعمل غير عمل هذا فيكون الانسان مجنون يقول له لا تفعل افعل. قم لا تقم اجلس لا تجلس سيكون الانسان في داخله - 00:25:03

كضاد فيكون مجنون او يكون القلب يعمل مثل ما يعمل القلب واحد يكفي اذا عقلا وواقعا ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه جعل قلب واحد وما جعل ازواجكم - 00:25:19

اللائي اللائي تواهن تظاهرون تظاهرون. اربعة قراءات سبعية والمعنى واحد. ما في خلاف منهن امهاتكم وما جعل ادعيائكم ابناءكم اذا ليس لاحد وليس الدعي ابل ابدا لان الابن يخلق من ماء الانسان - 00:25:39

وادعي لا علاقة لك به وانما قلت هذا ابني اذا الواقع ليس ابنا وذلك ان زيد بن حارث الكلبي اهله في الشام واخذته قافلة وجاؤوا به للمدينة وباعوه واخذه عم خديجة واعطاه لها - 00:26:21

ثم هدته هي للنبي صلى الله عليه وسلم لما تزوجها وذهب ابوه وعمه يذهبون عنه يبحثون عنه حتى ذكر لهم انه في مكة فجاءوا فوجدوه وقالوا هذا ابننا نشتريه منك - 00:26:47

قال اوغير ذلك قال ماذا غير ذلك؟ قال هذا زيد اذا احبكم يذهب معكم واذا احبني يبقى معي قالوا لي يا سيد هذا ابوك وهذا عمك قالوا لا والله لا اذهب عن محمد صلى الله عليه وسلم - 00:27:05

وهذا كان قبل الرسالة يا زيد تريد العبودية قال لا وقال لهم اذا هذا زيد ابني وراح وشاع فيها هذا وصار يقال له زيد ايش محمد فجاء الاسلام لابطال هذه القضية - 00:27:22

والنهي عنها وجاء ايضا لابطال لبيان حرمة الظهار وانه لا يجعل الزوجة اما لان الام هي التي ولدت ولها الحق والزوجة انت لك عليها الحق ولم تلدك وانما تولدها تولد لك تولد لك - 00:27:46

اذا الأمر يختلف وجاءت الاحكام مبينة في هذه الايات فقال جل وعلا لم يجعل الله لرجل من قلبين كما انه لم يجعل الداعي ولدا الداعي هو الذي تدعيه وتتمناه وهو ليس ولدا لك - 00:28:06

وما جعل ادعياءكم ابناءكم المفعول الثاني قولكم بافواهكم بكلام ولكن الواقع غير والله يقول الحق يبين لكم الواقع والحق الذي هو حقيقي وهو اي الله جل وعلا وقوله يهديكم السبيل القويم الذي الاعوجاج فيها. ادعوهم لابائهم - 00:28:23

ادعو كل واحد لابيه ومن ادعى لغير ابيه وهو يعلم فالنار اولى به لا يجوز لانسان ان يتبناه غير مواليه جعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا انسان يعرف نسبه وينسب لغيرهم هذا عليه عقوبة شديدة لا يجوز - 00:28:49

والناس معادن خيارهم في الاسلام خيارهم خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا فلا يجوز للانسان ان ينتسب لقبيلة ليست من قبيلة ولا اب غير ابو هذا لا يجوز وعليه الوعيد الشديد - 00:29:10

ومحرم وكبيرة لكن يجوز الحلف يجوز ان يتعصب معهم. يجوز ان يكون بينهم وبينهم يعني وفاق على ان يساعدوا في الدية ويساعدهم. واذا جاءتهم حرب يساعدهم ويساعدوه اذا ادعوهم لابائهم هو اقسط واعدل عند الله واقوم فان لم تعلموا اباءهم - 00:29:29

فاخوانكم فهم اخوانكم في الدين ومواليكم توالونهم ويوالونكم بالاسلام وليس عليكم حرج واثم فيما اخطأتم به في ذلك مما لا تتعمدونه وليس عليكم حرج فيما اخطأتم به مما لم تقصدوه وتنسبوه لغير ابيه وانتم تعرفون - 00:29:58

ولكن ما تعمدت قلوبكم ولذلك رفع عن امتي الخطأ والنسيان دين السماحة وكان الله غفورا رحيم. كثير المغفرة والرحمة ولذلك يعني رفع عنكم الحرج واباح لكم ما كان قبل ايش؟ ذلك وغفر لكم ذلك العمل - 00:30:25

ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم اولى بالمؤمنين من انفسهم اذا ناداك النبي صلى الله عليه وسلم وانت مشتغل بشيء لنفسك اتركه واتي للنبي استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم - 00:30:56
سعيد بن المعلى قال له تعال قال اصلي. قال له من جاءك بالصلاة؟ الم اتيك بالصلاة؟ قال له لا افعل اذا النبي او لا اقرب للمؤمنين من انفسهم لان مات يجر له النبي صلى الله عليه وسلم من الخير - 00:31:14
وما يدفع عنه من الشر اعظم مما يجر لنفسه ويدفع عنها فلما يناله من الخير منه. ولما يدفع عنه من الشر منه كان اولى به من نفسه ولذلك لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من والده وولده والناس اجمعين. وقال لعمر لا - 00:31:37
لما قال له الا من نفسي. قال له الان احب الي؟ قال له الان وازواجه امهاتهم وهو اب لهم في الحرمة في النكاح وللتوقير والاحترام ولكن بنات اخواتهم وعماتهم واقرباتهم ليسوا كذلك - 00:32:01
امهاتهم بالاحترام وتحريم التزويد ولا ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدأ ان ذلكم كان عند الله عظيمة واولو الارحام بعضهم اولى ببعضهم في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين وهذا ناسخ للتآخي الذي فعلوه ابان الهجرة - 00:32:26
واولو الارحام بعضهم اولى ببعض في الميراث من المؤمنين والمهاجرين لكن لكم ان تعطوا لاوليائكم معروفا من اموالكم ومن وصية ومن اكرام ومن هدايا ومن غير ذلك. لكن الميراث لا - 00:32:58
الا ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا من وصية او هدية او منحة اوسلفة او غير ذلك كان ذلك في الكتاب مستورا كان ذلك اللوح المحفوظ ايوة مكتوب طيب ايش اية الظهار؟ ما هي موجودة هنا؟ والله تعديناها - 00:33:20
وما جعل ازواجكم اللائي تظاهرون منهن امهاتكم هذا باب اسمه باب الظهار وهو ان يقول الرجل لزوجه انت علي كظهر امي قال اوس لما غضب من زوجه وكان في حدة - 00:34:01
وقال انت علي كظهر امي فجاءت للنبي صلى الله عليه وسلم وقال لا ارى الا حرمت عليه قالت عندي الصبية ان تركتهم عنده ضاعوا وان كانوا معي جاعوا فماذا افعل؟ - 00:34:24
فهي مفصلة في سورة المجادلة او المجادلة هنا اقوال للعلماء كثيرة يعني اولا ان الظهار محرم لانه كذب ثاني شيء الظهار لابد فيه من كفارة قبل المسيس ثالث شيء بشرط ان يريد العودة للزوجة لا يطلقها - 00:34:39
والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا على الخلاف الموجود لما قالوا فالائمة اختلفوا ولكن اختلاف متقارب بعضهم يعودون لما قالوا هو يعودون للزوجة اما ببقائها مدة من الزمن فتلزمه ايش - 00:35:19
الكفارة او باتيانها وتلزمه الكفارة ويحرم عليه قربانها حتى يكفر. لانه قال من قبلي ان يتماسى ثم اختلفوا فاذا اذا قال الرجل لزوجه انت علي حرام اكثر من عشرين قولا - 00:35:42
والجمهور قالوا انت علي حرام هي ظهار. كقوله انت علي كواهر امي ولعلنا نكمل المسألة لانها فيها اقوال عديدة من الغد ونرجو الله جل وعلا ان يرينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه وان يرينا الباطل باطلا ويرزقنا اجتنابه والا - 00:36:07
اجعل الامر ملتبسا علينا فنضل. اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار. اللهم اختم بالسعادة اجالنا واقرن بالعافية دونا واصالنا واجعل الى جنتك مصيرنا ومآلنا يا ارحم الراحمين. سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين - 00:36:32
والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. خزائن الرحمة من تأخذ بيدك الى الجنة - 00:36:52